التناص الأدبي في مقامات الحريري
دراسة وصفية تحليلية

إعداد: أحمد سليم سلامة الزول

الجامعة الأردنية.

Abstract

Discussed the study patterns of moral in maqamat Al-Hariri Intertextuality,which formed one side of the building read the standing, the phenomenon of Intertextuality in his standings phenomena spanning all of maqams text refers text the standing provisions,or literary or scientific phenomena or cultural,this referral form the cognitive side of encyclopedic,valtnas his ragged and different patterns of author to reproduce the text in text but in a new way.

Hariri has realized the importance of Intertextuality, which he used in his standings,where most of the male religious heritage,historical, literary,and this recruitment leads to shorthand time narration,and Offers a refer to the story or text regarding the meaning,which lead to moral purpose, and rhythmically.

The study concluded that Hariri has perfected the use of Intertextuality,commensurate
keywords:Arabic maqams\maqamat Al-Hariri\ Intertextuality.

ملخص

يناقش هذا البحث ظاهرة التناص الأدبي وأنماطه في مقامات الحريري، التي شكلت أحد جوانب بناء نصه المقامي، فظاهرة التناص في مقاماته من الظواهر التي تمتدّ عبر نصوص المقامات كلّها، لتحيل النص المقامي على نصوص، أو ظواهر أدبية أو علمية أو ثقافية، وهذه الإحالة تشكل الجانب المعرفي الموسوعي لديه، فالتناص بآلياته وأنماطه المختلفة يمكّن الأديب من إعادة إنتاج نص ما في نصه لكن بصورة جديدة.

وقد أدرك الحريري أهمية هذا الجانب، فوظفه في مقاماته، حيث كثّف من ذكر الموروث الديني، والتاريخي، والأدبي، وهذا التوظيف يؤدي إلى اختزال زمن السرد، ويقدّم إحالة إلى قصة أو نص ما يتعلّق بالمعنى الذي يعرضه، ليؤدي غرضاً معنوياً، وإيقاعياً.

الكلمات المفتاحية:المقامات العربية/مقامات الحريري/التناص المعنوي.

تقديم

التّناص في أبسط صوره، يعني أن يتضمّن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه أو معاصرة له، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المخزون الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي فيتشكل منه نص جديد[1].

فاستدعاء الشخصيات والوقائع التاريخية مثلاً، يعزّزُ الاتصال الثقافي بين المبدع والمتلقي؛أي إنّها إجراءات أدبية، ولغوية، حيث يعمد المتكلم لذكرها لتعزيز تواصله مع المتلقي، أمّا ذكر الأمثال والحكم فيمكن اعتبارها من التّناص الذي يعزز الرأي برأي من مجاله[2].

فالتناص هو استحضار لنص ما بلفظه أو معناه، أو قصته، مع وعي تام في توظيفه ووضعه في مكانه المناسب في النص الجديد، وإلا أصبح وجوده حشواً لا فائدة منه.

ومن خلال استقراء المقامات نجد أن الحريري نوّع من مصادر تناصاته، من آيات قرآنية، وأحاديث، وأمثال، وغير ذلك، وقد صرّح في خطبة مقاماته بذلك، فقال:"وأنْشأتُ على ما أُعانِيه منْ قَريحةٍ جامِدةٍ، وفِطْنَةٍ خامِدةٍ، ورَوِيّةٍ ناضِبَةٍ، وهُمومٍ ناصِبَةٍ، خمْسينَ مَقامةً تحْتَوي على جِدّ القَوْلِ وهزْلِه، ورَقيقِ اللّفْظِ وجزْلِه، وغُرَرِ البَينِ ودُرَرِه، ومُلَحِ الأدَبِ ونوادِرِه، إلى ما وشّحْتُها بهِ من الآياتِ، ومَحاسِنِ الكِناياتِ، ورصّعْتُهُ فيها من الأمْثالِ العربيّةِ، واللّطائِفِ الأدبيّةِ، والأحاجيّ النّحْويّةِ، والفَتاوَى اللّغويّةِ، والرّسائِلِ المبتَكَرةِ، والخُطَبِ المحَبّرةِ، والمواعِظِ المبْكِيةِ، والأضاحيكِ الملْهِيَةِ...، وما قصَدْتُ بالإحْماضِ فيهِ، إلا تنْشيطَ قارِئِيهِ، وتكْثيرَ سَوادِ طالِبيهِ، ولم أُودِعْهُ منَ الأشعار الأجنبية إلاّ بيتين فذين، أسّسْتُ علَيْهِما بُنْيَةَ المقامَة الحُلْوانيّةِ، وآخَرَينِ توأمَينِ ضمّنْتُهُما خَواتِمَ المقامَةِ الكرَجيّةِ"[3].

ففي النص السابق أشار الحريري إلى مصادر تناصه المتنوعة، كما أشار لقضية التضمين، التي تعدّ إحدى روافد النص، وهذا التضمين قد يشكل نقطة تحول لحدث ما، أو يؤدي وظيفة ختامية، لإنهاء زمن السرد.

ولكي يحقق الحريري العمق الدلالي والمعنوي لتناصاته، اتبع الخطوات التالية:

الأولى:اختيار ما يتناسب مع تجربته والموقف المراد عرضه من شخصيات، أو نصوص دينية، أو شعرية، أو أدبية، ليحقق التماثل أو الانزياح أو التضاد. وهذا ما نلحظه في المقامات التي خصصها للفتاوى اللغوية، مثل المقامة القطيعية، أو الفقهية، مثل المقامة الطيبية، أو التي خصصها للألغاز، مثل:المقامة الشتوية، أو الأمثال، مثل:المقامة الرحبية، والوبرية، والتبريزية.

الثانية:تأويل هذه الملامح وسبكها فنياً ولغوياً، ومنحها خصوصية جديدة تلائم طبيعة الموقف.

الثالثة:إضفاء الأبعاد المعاصرة لتجربته على هذه الملامح، أو التعبير عنها بعد تأويلها.

الرابعة:اختيار المكان المناسب للتّناص داخل مقاماته، ليعطي حِكمة وخصوصية وجمالية في حسن التوظيف لهذا التّناص.

ويمتاز التناص في مقاماته بالتصعيد المتنامي، حيث يلجأ إلى تقديم نماذج تدريبية تهيئ المتلقي، لتنقله إلى نماذج أكثر عمقاً، حتى تصل إلى الذروة التناصية، التي يصبح فيها موضوع المقامة مبني على نص آخر، وهذا التناص النصي الخارجي، يبنى على عدّة بنى تناصية داخلية، تُكْمِل كل منها الأخرى، في انسجام معنوي وتركيبي وإيقاعي.

فالتناص عنده له عدّة مستويات، من التناص الظاهر، إلى التناص المُعمّى؛أي إن هذا التناص يبنى على معانٍ تكاد تكون خفية، لأنه يلجأ فيه إلى أخذ معنى معين، لمثل، أو لنص شعري، أو غير ذلك، فيعيد صياغة المعنى بألفاظ مرادفة، وأحياناً يعيد صياغة المعنى داخل مقاماته، فيجعل النص الشعري نثراً، وينظم النثر شعراً، وكل ذلك من أجل ألا يكرر المعنى بنفس بنيته اللفظية والمعنوية، والكشف عن تلك البنى التناصية، وخاصة التناص المعنوي، يحتاج لمتلقي لديه مرجعيات ثقافية موسوعية، لكي يستطيع:

1 – النفاذ إلى سياق النص، وقراءة ما وراء السطور ليقف على حيثيات النص المستدعَى الذي أُخذتْ منه الفكرة، لإدراك جميع تفاصيل المفارقات والمخالفات أو التشابهات، ليصل في النهاية إلى الفهم الدقيق لتفسير الظاهرة، فيتحقق لديه ما يسمى بلذّة النّص.

2 – ترتيب العناصر المماثلة وتنظيمها في نسقها، لاستخراج دلالتها التركيبية التي تختلف عن دلالة الجزئيات ومقابلاتها.

فالنص المقامي يوجه إلى فئتين من المتلقين:

الأولى:المتلقي العادي، له الظاهر من النص أو البعد التعليمي، فلا يطلب منه أن يقف عند كل جملة أو لفظة ويحلل بعدها الفني والدلاليّ.

الثانية:المتلقي الخبير، أو المتلقي الخاص، ويمثله علماء اللّغة والنقد، فكلّ طائفة من العلماء تعتكف على النص فتحلله وتنفذ إلى أبعاده الدلالية، والفنيّة حسب مذهبها، فعلماء اللّغة يختلف تفسيرهم عن علماء النقد، والدّين.

المقامات والجدل النقدي

حاول ابن الخشاب(ت567هـ) أن ينتقد الحريري في مقاماته، في نقد لغوي، ليردّ عليه ابن بري(ت582هـ)، منتصراً للحريري، في ردّ لغوي[4]، يقول الذهبي:"وقد أخذ عليه فيها ابن الخشاب أوهاماً يسيرة اعتذر عنها ابن بري"[5].

ونلاحظ أن الذهبي، أطلق على تلك المآخذ لفظ أوهام، أي كأن ابن الخشاب توهّم بوجود تلك الأخطاء.

وممن حاول انتقاده ابن الأثير(ت637هـ) في كتابه"المثل السائر"، فردّ عليه الصفدي(ت764هـ)، في كتابه"نصرة الثائر"، يقول الصفدي:"وممن حطّ عليه وتنقصه ابن الأثير الجزري في كتابه:" المثل السائر"، وقد أجبته عما قال في كتابي:"نصرة الثائر على المثل السائر"، وذكرتُ هناك فصلاً في فضل المقامات"[6].

ولعلّ أولى الدراسات التي كشفت عن البنى التناصية في مقامات الحريري، ما قام به الشريشي في كتابه"شرح مقامات الحريري"، هذا الشرح الذي استقصى دقائق دلالات ومعاني الألفاظ، وقد بين رأيه في بعض القضايا موجهاً أو ناقداً أو موضحاً، فالآراء والتوجيهات التي ذكرها الشريشي في هذا الشرح قلما نجدها بهذه الدقة والعمق في أي شرح آخر وصل إلينا، لتعكس تمكنه المعرفي، وتعكس ثقافته الموسوعية، التي تتناسب مع مقامات الحريري، لتكشف خفاياها، وما غمض من معانيها.

أنواع التناص في مقامات الحريري

لقد تعددت أنماط التناص في مقامات الحريري، فقد وظف الحريري التناص التاريخي ويشمل ذكر الأحداث التاريخية والشخصيات السياسية والاجتماعية .

وكذلك وظف التناص الديني بكافة جوانبه، من آيات قرآنية ومن أحكام شرعية، مثل:الحج، والعمرة، والطلاق، وكذلك ركّز على جانب العبادات، وخاصة:الصلاة ، والصيام، وغيرها .

التناص الأدبي

لقد كثف الحريري من هذا الجانب في شعره، وإن لم يصرح بذلك، حيث أخذ بعض المعاني من شعر الآخرين، فوظفه في مجال النثر في الأغلب، وقد كان يجتزئ ما يتناسب مع نصه بنفس اللفظ، وأحياناً يقوم بالحذف والتقديم والتأخير، لكن مع المحافظة مع الألفاظ المحورية، وأحياناً يلجأ إلى تغييب النص الأصل، فيستبدل ألفاظه بألفاظ أخرى بنفس المعنى.

ففي المقامة الدينارية يصف السروجي حالة التحوّل من الغنى إلى الفقر، فتلك الخطوب لم تترك له شيئاً يستعين به، فتحولت عيشه من عيشة النعومة إلى الخشونة، ولشدّة ما حلّ به من الفقر، كاد يرثي له من كان يحسده على تلك النعمة، أو لم يسرّه ما حلّ به، يقول:"حتى صفِرَتِ الرّاحَةُ، وقرِعَتِ الساحَةُ، وغارَ المنْبَعُ، ونَبا المرْبَعُ، وأقْوى المجْمَعُ، وأقَضّ المضْجَعُ، واستَحالَتِ الحالُ، وأعْوَلَ العِيالُ، وخَلَتِ المرابِطُ، ورَحِمَ الغابِطُ، وأودى النّاطِقُ والصّامِتُ، ورَثى لَنا الحاسِدُ والشّامِتُ، وآلَ بِنا الدّهرُ الموقِعُ، والفَقْرُ المدْقِعُ، إلى أنِ احْتَذَيْنا الوَجى، واغْتذينا الشّجا، واستَبْطَنّا الجَوى، وطَوَيْنا الأحْشاءَ على الطّوى، واكْتَحَلْنا السُهادَ، واستَوطَنّا الوِهادَ، واستوطأن القتاد"[7].

نلاحظ أن الحريري استمد بعض معانيه من بعض معاني الشعراء الآخرين، فقوله(وأقْوى المجْمَعُ، وأقَضّ المضْجَعُ)، الذي يشير فيه لتحول عيشه إلى الخشونة، التي ترافق حلّه وترحاله، أخذه من قول أبي ذؤيب الهذلي(ت27هـ)[من الكامل][8]:

أَمْ مـــا لِجَنبِـــكَ لا يُلائِـــمُ مَضـــجَعاً إلاّ أَقَـــضَّ عَلَيـــكَ ذاكَ المَضـــجَعُ

فقد أخذ المعنى لكن حذف منه، ليتناسب مع تركيب الجملة السابقة، من حيث التوازن والتركيب والإيقاع.

أمّا قوله(ورَثى لَنا الحاسِدُ والشّامِتُ)[9]، فقد أخذ معناه من قول الشاعر[من السريع][10]:

يرثـــي لـــه الشّـــامتُ ممـــا بـــهِ يـــا ويـــحَ مَـــنْ يرثِـــي لـــه الشـــامِتُ

فمن شدّة ما حلّ به من مصائب، وفقر وسوء حال، حتى الحاسد والشامت، لم يسرّه ما حلّ به، لكن لعلّ الحريري يريد الإشارة إلى ما يحدّث ببلاد المسلمين آنذاك من مصائب تحلّ بهم، فهو يدعو الحكام والولاة، أن ينبذوا الخلافات التي بينهم، لكي يستطيعوا التغلب على أعدائهم، أو على من يحاول الخروج على الخلافة.

أمّا قوله(واكْتَحَلْنا السُهادَ، واستَوطَنّا الوِهادَ)[11]، فقد أخذه من قول أعرابي[من المديد][12]:

مـــا لعينـــي كُحِلـــتْ بالسُّـــهاد ولجنبـــي نابيـــا عَـــنْ وِسَـــادِي

فالذي حلّ به أشغله عن النوم، حتى أصبح الأرق كأنه كحل في عينيه، لا يفارقهما لتنعم ببعض النوم والراحة، فالمعنى البعيد هو بعده عن وطنه الذي كلما تذكره أصابه الأرق، فالأرق والسهر أصبحا ملازمين له مثل ملازمة الكحل للعين، ولصوقه بهما.

وفي المقامة المراغية يقول:" ألْقِ دَواتَكَ واقْرُبْ، وخُذْ أداتَكَ واكتُبْ"[13]، مأخوذ من قول ابن طاهر لكاتبه:"ألق دواتك، وأطل سنّ قلمك، وفرّج بين السطور، وقرمط بين الحروف"[14].

وفيها يصف حال السروجي، بعدما وهبه القوم العطايا، فيقول:" فلما خرَجَ بَطينَ الخُرْجِ، وفصَلَ فائِزاً بالفُلْجِ"[15]، فقد أخذ المعنى السابق، لكن بألفاظ أخرى تؤدي نفس المعنى، من قول أعشى همدان(ت83هـ) [من الطويل][16]:

يَمُـــرّونَ بِالـــدَهنا خِفافـــاً غِيـــابُهُم وَيَـرجِعنَ مِـن داريـنَ بُجـرَ الحقائِـبِ
عَلـى حـينِ أَلهـى النـاسَ جُـلَّ أَمـورِهِم فَنَـدلاً زُرَيـقُ المـالَ نَـدلَ الثَعالِـبِ

فالحريري أخذ المعنى، ووظفه بمستوى أعلى مما سبق، فقد استخدم التناص المعنوي من خلال المرادفات اللغوية، فبجر تعني المملوء، ويقابله البطين، والحقائب يقابلها الخُرج، ولعلّ ذلك يعود إلى خصوصية النص المقامي، ليتم التوافق بين(الخرج، والفلج) من حيث الإيقاع والسجع.

وقد أعاد هذا المعنى أيضاً في المقامة الحجرية، فقال:"حتّى آلَ ذا عيشَةٍ خضْراء، وحَقيبةٍ بجْراء"[17]. وفي المقامة البرقعيدية، يقول على لسان السروجي:" تعْساً لكِ يا لَكاعِ أَنُحْرَمُ ويُحَكِ القنَصَ والحِبالَةَ، والقَبَسَ والذُبالةَ؟، إنّها لضِغْثٌ على إبّالَةٍ فانْصاعَتْ تقْتَصّ مَدْرَجَها"[18].

فالإبالة الحزمة الكبيرة من الحطب، والضغث الحزمة الصغيرة التي يتخذها الحطّاب لنفسه، فيضعها فوقها، وقد أخذ هذا المعنى من قول أسماء بن خارجة الفزاري(ت60هـ)، يَصِفُ ذِئْبًا طَمع فِي نَاقَتِهِ[من مجزوء الكامل][19]:

لِـــيَ كـــلَّ يَـــوْمٍ مِـــنْ ذُؤالـــه ضِـــغْثٌ يَزِيـــدُ عَلَـــى إبالـــه

وفيها يشير إلى الدينار، على لسان الحارث، في حديثه للعجوز، وكنّى عنه بـ(المشوف المعلم)، فيقول:" إنْ رَغِبتِ في الـمشوفِ المعْلـم، وأشَـرْتُ إلـى الـدّرهَمِ، فَبـوحي بالسّـرّ الـمبهَمِ، وإنْ أَبَيْـتِ أنْ تشْـرَحي، فخُـذي القِطعَـةَ واسـرَحي"[20]، فالمشوف:المصقول المجلو، والمعلّم:المرقش والمنقوش، وقد أخذ هذا المعنى من قول عنترة بن شداد(ت22ق.هـ)[من الكامل][21]:

وَلَقَـد شَـرِبتُ مِـنَ المُدامَـةِ بَعـدَما رَكَـــدَ الهَـــواجِرُ بِالمَشـــوفِ المُعلَـــمِ

وفي المقامة الإسكندرية، يصف الأطفال بالنحف والضعف، على لسان المرأة التي تشتكي زوجها لقاضي الإسكندرية، فتقول:"ولي منْهُ سُلالةٌ، كأنّهُا خِلالَةٌ"[22]، فالسلالة المراد بهم الأبناء، وشبهتهم لضعفهم باللباس البالي، وهذا المعنى منتزع من قول ديك الجن الحمصي(ت236هـ)[من الخفيف][23]:

اِرْحَـــمِ اليـــومَ ذلَّتـــي وَخُضُـــوعي فلَقَـــدْ صِـــرْتُ نـــاحِلاً كـــالخلالِ

فديك الجن يخاطب حبيبه قائلاً:إنني أسألك الرحمة والشفقة أيها الحبيب الهاجر، لقد غدا جسمي كالثوب البالي رقة وضعفاً.

كذلك ورد هذا المعنى، في قول المتنبي(ت354هـ)[من البسيط][24]:

أَبلى الهَوى أَسَفاً يَومَ النَوى بَدَني وَفَرَّقَ الهَجرُ بَينَ الجَفنِ وَالوَسَنِ
روحٌ تَرَدَّدُ في مِثلِ الخِلالِ إِذا أَطارَتِ الريحُ عَنهُ الثَوبَ لَم يَبِنِ

كَفى بِجِسمي نُحولاً أَنَّني رَجُلٌ لَولا مُخاطَبَتي إِيّاكَ لَم تَرَني

فالمتنبي يصف من يُصاب بالهوى، بأنه لم يبق منه سوى الروح التي يغطيها ذلك الثوب، لشدّة ما حلّ به من النحافة والضعف، فهو يكاد لا يرى من بعيد إذا أطارت عنه الريح ذلك الثوب الذي يغطيه.

وفي المقامة الإسكندرية أيضاً، يقول:" طَحا بي مَرَحُ الشّبابِ، وهوَى الاكتِسابِ، إلى أن جُبْتُ ما بينَ فرْغانَةَ، وغانَةَ، أخوضُ الغِمارَ، لأجْني الثّمارَ، وأقْتَحِمُ الأخْطارَ، لكَيْ أُدرِكَ الأوْطارَ"[25]، فالحارث يصف تنقله، حيث يقول:لقد جبت الأماكن من فرغانة التي هي في أقصى المشرق، إلى غانة التي هي في أقصى المغرب، من أجل كسب المال، فالحريري أخذ المعنى من قول أبي تمام(ت231هـ)[من الطويل][26]:

سَلي هَل عَمَرتُ القَفرَ وَهوَ سَباسِبٌ وَغادَرتُ رَبعي مِن رِكابي سَباسِبا
وَغَرَّبتُ حَتّى لَم أَجِد ذِكرَ مَشرِقٍ وَشَرَّقتُ حَتّى قَد نَسيتُ المَغارِبا
خُطوبٌ إِذا لاقَيتُهُنَّ رَدَدنَني جَريحاً كَأَنّي قَد لَقيتُ الكَتائِبا

فأبو تمام، يشير في أبياته بأنه سار إلى الغرب فتوغّل فيه حتى كاد ألا يجد أحدا يذكر المشرق، فهي تكاد غير معروفة لديهم لبعدها، وشرّق حتى كاد ينسى ذكر المغرب، ويبين هول ما يواجهه مَن يخوض غمار مثل هذه الرحلة، التي لا يخوضها إلا الشجاع الذي لا يخشى الخوف والمجهول.

فالحريري أخذ مضمون المعنى وأعاد تشكيله بصيغة، فالشرق والغرب، الذي ضمنهما فرغانة وغانة، يمثلان أقطاب مقاماته المكاني، لتعكس معنى مغيب ألا وهو الشجاعة والخبرة، وحب المغامرة والبحث عن الجديد، فالذي يجوب هذه الآفاق لا بدّ أن يكون شجاعاً، ولعلّه يريد من الحكام والولاة ألا يركنوا إلى السكون، بل عليهم أن يخرجوا إلى تلك الآفاق لتفقّد أحوال رعيتهم.

ويصف إطراق أبي زيد واستعداده، بإطراق الأفعوان، ففي الإسكندرية يقول:" فأطْرَقَ إطْراقَ الأُفعُوانِ"[27]، وفي التبريزية، يقول"فأطْرَقَ أبو زيدٍ إطْراقَ الشُجاعِ[28]، وهذا المعنى مأخوذ من قول المتلمس الضبعي(ت43 ق.هـ)[من الطويل][29]:

فَأَطرَقَ إِطراقَ الشُجاعِ وَلو يَرَى مَساغاً لِنابَيهِ الشُجاعُ لَصَمَّما

فالمعنى الذي يكشف عنه الحريري يتمثل بالحذر من جهة، والغدر من جهة أخرى، أي تحيّن الفرصة للانقضاض.

ويشير إلى حرفة نظم الشعر، الذي يعتمد على نظم تلك المعاني وصياغتها، ليكشف عن معانيه لحاكم الإسكندرية، فيقول[30]:

ورأسُ مالي سِحْرُ الكَلامِ الذي منهُ يُصاغُ القَريضُ والخُطَبُ
أغوصُ في لُجّةِ البَيان فأخ تارُ اللآلي منْها وأنْتَخِبُ
وأجْتَني اليانِعَ الجَنيَّ منَ الـ قوْلِ وغيري للعودِ يحْتَطِبُ
وآخُذُ اللفْظَ فِضّةً فإذا ما صُغْتُهُ قيلَ إنّهُ ذهبُ

... ...

بل فِكْرَتي تنظِمُ القَلائِدَ لا كفْ في وشعري المنظوم لا السُّخُبُ
فهَذِهِ الحِرفَةُ المشارُ إلى ما كُنتُ أحوي بها وأجتَلِبُ

فالحريري يشير إلى نظم الأفكار التي هي من صنع العقل، ففي الشطر الأول جمع بين أدوات الصناعة الفكرية والمهنية(الفكرة والكف)، ليأتي في الشطر الثاني بما يتعلق بينهما على الترتيب، فيذكر(الشعر المنظوم)، و(السخب)، فحيث جعل أداة النفي(لا)، تنفي الثاني وتثبت الأول، فالفكرة يتناسب معها الشعر المنظوم، والكفّ يتناسب معها السخب؛أي القلائد، والخرز.

فالمعنى السابق أخذه الحريري من قول ابن هرمة(ت176هـ)[من البسيط][31]:

إنّـــي امـــرؤٌ لا أَصـــوغُ الحلـــيَ تَعمَلُـــهُ كَفّـــايَ لَكِـــن لِســـاني صـــائِغَ الكَلِـــمِ

فالحريري وابن هرمة كلاهما، صاغا حلياً لكنها من نوع خاص، ولها أدواتها الخاصة، فهي تصاغ باللسان وليس بالكف.

وفي المقامة الرحبية، يذكر صيغة اليمين المخترعة التي يحثّ الغلام أن يقسم بها، أمام القاضي، فيقول:" فقال الشيخُ للغُلام:قُلْ والذي زيّن الجِباهَ بالطُّرَرِ، والعُيونَ بالحَوَرِ، والحَواجِبَ بالبَلَجِ، والمباسمَ بالفلَجِ، والجُفونَ بالسّقَمِ، والأنوفَ بالشّمَمِ، والخُدودَ باللّهَبِ، والثّغورَ بالشّنَبِ، والبَنانَ بالتّرَفِ، والخُصورَ بالهيَفِ، إنّني ما قتَلْتُ ابْنَكَ سهْواً ولا عمْداً، ولا جعلْتُ هامَتَهُ لسَيْفي غِمْداً، وإلا فرَمى اللهُ جَفْني بالعمَشِ، وخدّي بالنّمَشِ، وطُرّتي بالجلَحِ، وطَلْعي بالبَلَحِ، ووَرْدَتي بالبَهارِ، ومِسْكَتي بالبُخارِ، وبَدْري بالمحاقِ، وفِضّتي بالاحْتِراقِ وشُعاعي بالإظْلامِ، ودَواتي بالأقْلامِ"[32].

فمن حيث الأسلوب، فقد تأثر الحريري بما ورد من صيغ لمثل هذه اليمين المخترعة، فقد روى ابن عبد ربه في العقد الفريد، يميناً مخترعة، فقال:" قال الأصمعي:اختصم أعرابيان إلى بعض الولاة في دين لأحدهما على صاحبه، فجعل المدّعى عليه يحلف بالطلاق والعتاق، فقال له المدعي:دعني من هذه الأيمان واحلف بما أقوله لك:لا ترك الله لك خفاً يتبع خفا ولا ظلفاً يتبع ظلفا؛وحتّك من أهلك ومالك حتّ الورق من الشجر، إن لم يكن لي هذا الحق قبلك! فأعطاه حقه ولم يحلف له"[33].

أمّا قوله(وفِضّتي بالاحْتِراقِ)، فقد أخذ معنى احتراق الفضة من قول أبي حسن محمد بن عمر المقري الثغري الكاتب[من الخفيف][34]:

لـــي حبيـــب يزهـــى بِحســـن عَجِيـــب وبقـــد مثـــل الْقَضِـــيب الرطيـــب
أحرقـــت بِالسَّـــوَادِ فضَّـــة خـــد يـــه فقـــد أحرقـــت سَـــواد الْقُلُـــوب

أمّا قوله(ودَواتي بالأقْلامِ)، فقد أخذ معناه من قول ديك الجن الحمصي(ت235هـ)، في هجاء بكر بن دهمرد[من الكامل][35]:

يـــا بَكْـــرُ مـــا فَعلـــتْ بِـــكَ الأَرْطـــالُ يـــا دارَ مـــا فَعلـــتْ بـــكِ الأَيّـــامُ

فـــي الـــدَّارِ بَعْـــدُ بَقِيّـــةٌ نَسْـــتَامُها إِذْ لـــــيسَ فيـــــكَ بَقيّـــــةٌ تُسْـــــتَامُ
عَـرِمَ الزَّمـــانُ علـــى الـــدِّيارِ بِـــرَغْمِهِمْ وعليـــــكَ أيضـــــاً للزَّمـــــانِ عُـــــرَامُ
شَـــغَلَ الزَّمـــانُ كَـــرَاكَ فـــي ديوانـــهِ فَتَفَرَّغَـــــتْ لِـــــدَوَاتِكَ الأَقْـــــلامُ

وأخذ تشبيه اعتدال الشَّعر على الجبهة بالسطر في قوله:" لوْ لم تُبرِزْ جبْهَتُهُ السّينَ، لما قنْفَشْتُ الخمسينَ"[36]، من قول التهامي(ت416هـ) في مدح أبي غانم البابلي[من البسيط][37]:

وَفي كِتابِكَ فاعذر من يهيم بِهِ مِنَ المَحاسِن ما في أَحسَن الصُوَرِ
يتركن صَفحة شمس الطرس ساحَته نَمشاء تحسبها من صفحَةِ القمر
الطِرسُ كالوَجهِ وَالنونات دائِرَة مِثلَ الحَواجِبِ وَالسينات كالطُرَرِ
تَحكي حروفك لا مَعنى مواقعها وَلَيسَ كل سَواد أَسودَ البصَرِ

ويصف من يحاول أن يوقع بالآخرين، لكنه يقع هو في ذلك، فبدلا أن يكون صائداً، يصبح صيداً، فيقول[38]:

ولَكَـــمْ مَـــنْ ســـعى ليَصْـــطادَ فاصْطيـــ ـــدَ ولـــم يلْـــقَ غيـــرَ خُفّـــي حُنـــينِ

فقد أخذ المعنى من قول الصابي(ت384هـ)[من السريع][39]:

يَـــا قمـــرا كالخشـــف فِـــي نظرتـــه وكالقضـــيب اللـــدن فِـــي خطرتـــه
خلتـــك صـــيداً صَـــار فِـــي قبضـــتي فصـــرت مـــن صـــيدي فِـــي قَبضـــته

فـــديت مـــن لاحظنـــي طرفهـــا مـــن خيفـــة النَّـــاس بتســـليمته
لمـــا رَأَتْ بـــدر الـــدجا تائهـــاً وغاظهـــا ذَلِـــك مـــن شـــيمته
أزاحـــت البرقـــع عَـــن وَجههَـــا فَـــردَّتْ الْبَـــدْر الـــى قِيمَتـــه

أو أخذ المعنى من قول كعب بن زهير (ت26هـ)[من البسيط][40]:

طافَ الرُّماةُ بصيدٍ رَاعَهم فإذا بَعضُ الرُّماة بِنَبْلِ الصَّيدِ مَقتولُ

وفي المقامة الدمشقية يصف إصرار السروجي على الاستمرار في المعصية، فيقول:"وخلّيْنا بينَ الشيّخَينِ أبي زيدٍ وإبليسَ"[41]، وهذا المعنى أخذه من قول أبي نواس(ت198هـ)[من السريع][42]:

نُمـــتُ إِلـــى الصُـــبحِ وَإِبلـــيسُ لـــي فـــي كُـــلِّ مـــا يُـــؤثِمُني خَصـــمُ

فالسروجي بات ليلته في معاقرة المعاصي برفقة شيخه إبليس، أمّا أبو نواس فقد كان خصمه في ليلته إبليس الذي يحثه على المعاصي.

وفي المقامة البغدادية، يصف تغير الحال التي لا تستمر على جانب واحد، فتحول غناه لفقر، فضاقت به الأحوال، حتى إن أشد أعدائه حزن لما حلّ به، يقول:"أسوَدّ يوْمي الأبيضُ، وأبيَضّ فَوْدي الأسوَدُ، حتى رثَى ليَ العدوّ الأزرَقُ"[43]، وهذا مأخوذ من قول إعرابي يصف ما حل به من مصائب، حيث يقول:"إنها، والله، مصيبة جعلت سُودَ الرؤوس بيضاً، وبيضَ الوجوه سوداً، وهونت المصائب، وشَيبت الذوائب"[44].

ويصف ذهاب بصر الإنسان الذي يجعله يرى الألوان داكنة حمراء بالموت الأحمر، فيقول:"فحبّذا الموتُ الأحمَرُ وتِلْوِي مَنْ تَرَوْنَ عينُهُ فُرارُهُ"[45]، وهذا المعنى أخذه من قول الأخطل(ت90هـ)في وصف قتل الثور، فيقول[من الكامل][46]:

أَضِـــماً وَهَـــزَّلَهُنَّ رُمحَـــي رَأسِـــهِ أَن قَـــد أُتـــيحَ لَهُـــنَّ مَـــوتٌ أَحمَـــرُ

وفي المقامة المكية يشبه ذكر الكرم وانتشار صيت الكرماء بانتشار رائحة العطر، فيقول:"إنّ للكرَمِ نشْراً تَنُمّ بهِ نفَحاتُهُ، وتُرْشِدُ إلى روضِهِ فوْحاتُهُ، فاستَدْلَلْتُ بتأرّجِ عَرْفِكُمْ، على تبلّجِ عُرفِكُم وبشّرَني تضوُّعُ رندِكُمْ، بحُسْنِ المنقَلَبِ منْ عِندِكُم"[47]، وهذا المعنى منتزع من قول العرجي(ت120هـ)[من المنسرح][48]:

هَـل فـي ادِّكـارِ الحَبيـب مِـن حَـرَجِ أَم هَـــل لِهَـــمٍّ الفُـــؤادِ مِـــن فَـــرَجِ
أَم كَيـــفَ أَنســـى مَسِـــيرنا حُرُمـــاً يَـــومَ حَلَلنـــا بِالنَخـــلِ مشـــن أَمَـــجِ
يَـــومَ يَقُـــولُ الرَسُـــولُ قَـــد أَذِنَـــت فَـــأَتِ عَلـــى غَيـــر رِقبَـــةٍ فَلِـــجِ
أَقبَلـــتُ أَهـــوي إِلـــى رِحـــالِهِم أُهـــدى إِلَيهـــا بِرِيحهـــا الأَرِجِ

فالحريري يشبه الأخلاق الطيبة، والكرم والجود، بالعطر الذي يكشف عن رفعة صاحبه، فكلما كان العطر طيب الرائحة، دلّ غالباً على رفعة مكانة من يستخدمه، وأحياناً يستدلّ من خلال العطر على صاحبه، إذا كان ينفرد باستخدامه دون غيره، فعرف به ، لكثرة استخدامه وملازمته له.

وفي المقامة الفرضية، يصف الهموم التي تشغل الإنسان وتؤرقه، فيقول:" أرِقْتُ ذاتَ ليلَةٍ حالِكَةِ الجلْبابِ، هامِيَةِ الرَّبابِ، ولا أرَقَ صَبٌّ طُرِدَ عنِ الباب، ومُنيَ بصَدّ الأحْبابِ، فلم تزَلِ الأفكارُ يهجْنَ همّي، ويُجِلنَ في الوَساوِسِ وهْمي"[49]، فالحريري عكس قول ابن رشيق القيرواني(ت463هـ)[من الطويل][50]:

وَمِنْ حَسَناتِ الدَّهْرِ عِنْدِيَ لَيْلَةٌ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ تَتْرُكْ لأَيَّامِها ذَنْبا
خَلَوْنا بِها نَنْفي الْقَذَى عَنْ عُيُونِنا بِلُؤْلُؤَةٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَباً سَكْبا
وَمِلْنا لِتَقْبيلِ الثغُورِ وَلَثْمِها كَمِثْلِ جُنُوحِ الطَّيْرِ تَلْتَقِطُ الْحَبَّا

فالحريري كان يتمنى أن يزوره زائر ليل ليقضي تلك الليلة التي أرقتْ نومه، وجلبت إليه الهموم بصحبته، أمّا ابن رشيق فهو يرى أن تلك الليلة التي قضاها كانت أجمل ليالي الدهر.

وتزخر مقامات الحريري، بالعديد من صور التناص المعنوي، حيث اتخذ في توظيفه الأنماط التالية:

– كان يأخذ الجزء الذي يحقق له المعنى بلفظه وترتيبه، من النص الشعري أو النثري.

– أحياناً كان يتصرف بكلمات النص الذي أخذه، بالحذف أو التقديم أو التأخير بما يتناسب مع سياق مقاماته، وتارة أخرى كان يعيد صياغة المعنى بمرادفات للنص الذي اختاره.

التناص الموضوعي

التناص الموضوعي أو المعنوي الكلي؛هو التناص الذي بنى فيه الحريري بعض مقاماته، على غرار أحد الموضوعات التي ورد ذكرها في كتب الأدب، أو في مقامات الهمذاني خاصة.

ففي المقامة الساسانية، يقول:" ثمّ ابْرُزْ يا بُنيّ في بكورِ أبي زاجِرٍ، وجَراءةِ أبي الحارثِ، وحَزامَةِ أبي قُرّةَ، وخَتْلِ أبي جَعْدَةَ، وحِرْصِ أبي عُقْبَةَ، ونشاطِ أبي وثّابٍ، ومكْرِ أبي الحُصَينِ، وصبْرِ أبي أيّوبَ، وتَلَطّفِ أبي غزْوانَ، وتلوّنِ أبي بَراقِشَ"[51].

وهذا النص أخذ الحريري معناه مما ورد عن العرب، يقول ابن عبد ربه:"وقال الرياحيّ في خطبته بالمربد:يا بني رياح، لا تحقروا صغيرا تأخذون عنه، فإني أخذت من الثعلب روغانه، ومن القرد حكايته، ومن السّنّور ضرعه، ومن الكلب نصرته، ومن ابن آوى حذره؛ولقد تعلمت من القمر سير الليل، ومن الشمس ظهور الحين بعد الحين.

وقالوا:ابن آدم هو العالم الكبير الذي جمع الله فيه العالم كلّه، فكان فيه بسالة الليث، وصبر الحمار، وحرص الخنزير، وحذر الغراب، وروغان الثعلب، وضرع السّنّور، وحكاية القرد، وجبن الصّفرد"[52].

ونلاحظ أن نص الحريري، يحيل على تعالقات نصية سابقة؛أي إنه وليد إبداع سابق أعيد بطريقة وأسلوب أكثر فنية، بما يتناسب مع التوظيف الجديد لتلك المعاني.

فالنص كما يرى شكري الماضي، هو نتاج لنصوص سابقة، وانفتاح على نصوص أخرى سابقة، فالنص اللاحق قد يفسر نصوص سابقة لكن برؤية جديدة، فهو يقوم على الاستدعاء والتحويل[53].

وعليه فالنص المقامي–كما أرى– يتولّد من نصوص ومرجعيات أخرى، مُزجت معاً، بحرفية فنية، ضمن السياق، مع وعي تام بوظيفتها المعنوية، والتركيبية، والدلالية والإيقاعية.

فنص الحريري السابق منتزع من قول بزرجمهر، يقول أبو هلال العسكري:" قيل لبزر جمهر :بِمَ أدْرَكْتَ مَا أدْرَكْت؟، قَالَ:ببكور كبكور الْغُرَاب، وصبر كصبر الْحمار، وحرص كحرص الْخِنْزِير"[54].

فالحريري أخذ تلك المعاني، فصاغها بطريقة أخرى مستفيداً من الجانب الاجتماعي والديني والأسطوري، والخرافي.

لقد ساعدت ثقافة الحريري الموسوعية، وتمكنه من معجمه اللغوي، أن يكون قادراً على المزاوجة والتبديل بين ذكر الكنى والأسماء والصفات للأشياء، فقد حوّل الأسماء الواردة في نص أدبي آخر، بما يناسبها من كنى تدلّ عليها، مستفيداً من المرادفات اللفظية لتلك المعاني.

أمّا تناصاته الموضوعية، فقد شملت العديد من المقامات، منها:المقامة الرحبية التي بنى أحداثها، وشخصياتها، وموضوعها، من قصة أبي دلامة وزوجته[55]، أمّا المقامات التي بنى موضوعاتها على غرار مقامات الهمذاني، فمنها:المقامة البصرية، فقد ذكر فيها قضية التوبة، وهي تلتقي في البناء والموضوع مع مقامة الهمذاني السجستانية، وبنى كذلك مقامته التنيسية على غرار المقامة البخارية للهمذاني، وكذلك بنى مقامته البرقعيدية على نمط وأسلوب المقامة المكفوفية للهمذاني، وسار على نمط مقامة الهمذاني الجاحظية، في بناء مقامته الحجرية، ونجد هذا التناص المبني على المعارضة بين مقامة الحريري الدينارية، ومقامة الهمذاني البلخية، وبني مقامته المعرية، على نمط المقامة المغزلية

للهمذاني، فكلتاهما تشتركان في موضوع الإلغاز، وكذلك تلتقي مقامته العمُانية، مع مقامة الهمذاني الحرزية، فكلتاهما أشارت للرقي والتمائم والتعاويذ.

النتائج

من خلال ما سبق نلاحظ أن الحريري :

1. كان حريصاً أن يختار تلك النصوص التي تؤدي المعنى الذي يريده بدقة تامة، حيث كان يدرج ذلك النص في مكانه المناسب، بلفظه ومعناه، أو يقوم بالتغيير فيه بما يتناسب مع توظيفه الجديد.
2. جاء التناص بما يتناسب مع قافية السجع،وخاصة التناصات المقتبسة من الآيات،و الشعر، والأمثال.
3. جاء التناص بما يتناسب مع تركيب الجملة السابقة أو اللاحقة.
4. نوّع الحريري في مستويات تناصاته، فتارة كانت مباشرة، من خلال إيراد اللفظ، وتارة يأتي بالمرادف لتلك المعاني.
5. لم يقتصر في اختياره لتلك النصوص على الشعر فحسب، بل كثّف من توظيف الآيات، والأحاديث، والأمثال، و الشعر، والنثر.
6. عكست تناصاته عن عمق ثقافته:الأدبية والتاريخية والعلمية والدينية والاجتماعية.
7. عكست تناصاته سعة معجمه اللغوي،وتمكنه منه،حيث تأتي التناصات لتؤدي الوظيفة التركيبية النحوية،والمعنوية والدلالية.

الهوامش:

1. الزّعبي،أحمد،**التّناص:نظريّا وتطبيقيّا**،ط1، 1995م،مكتبة الكتّاني،إربد،ص9.
2. ابن ذريل،عدنان،**النّصُّ والأسْلوُبيَّة بين النّظريّة والتّطبيق**،ط1 ،2000م،منشورات اتحاد الكتّاب العرب،دمشق،ص57.
3. الحريري،القاسم بن علي بن عثمان(ت516هـ)،**مقامات الحريري**،ط1،دار صادر،1980 م، بيروت،ص12.
4. ضيف، شوقي، **عصر الدول والإمارات:الجزيرة، العراق، إيران**، ط1، 1980م، دار المعارف، القاهرة، ص294.
5. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز، (ت748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط1، د.ت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج16، ص416.
6. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764هـ)، **الوافي بالوفيّات**، تحقيق أحمد الأرناؤط، تركي مصطفى، ط1، 2000م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج24، ص98.
7. الحريري، مقامات الحريري، ص30 .
8. الشملان، نورة، **أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره**، ط1، 1980م، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ص55.
9. الحريري، مقامات الحريري، ص30 .

10. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت 874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ط1، د.ت، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج15، ص149.
11. الحريري، مقامات الحريري، ص30 .
12. المبرد، محمد بن يزيد(ت285هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق حنا الفاخوري، ط1، 1997م، دارالجيل، بيروت، ج1، ص46.
13. الحريري، مقامات الحريري، ص56 .
14. ابن عبدربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت328هـ)، **العقد الفريد**، ط1، 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص278.
15. الحريري، مقامات الحريري، ص59 .
16. جاير، ردولف، **الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى و الأعشين الآخرين**، ط1، 1929م، مطبعة آدلف هلزهوسن، بيانة، ص317.
17. الحريري، مقامات الحريري، ص422 .
18. المصدر نفسه، ص64 .
19. الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت518هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، 1955م، مطبعة السنة المحمدية، ج1، ص419.
20. الحريري، مقامات الحريري، ص64 .
21. التبريزي، الخطيب(ت512هـ)، **شرح ديوان عنترة بن شداد**، تقديم وشرح وتعليق مجيد طراد، ط1، 1992م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص167.
22. الحريري، مقامات الحريري، ص78 .
23. ديك الجن، عبدالسلام بن رغبان(ت236هـ)، **ديوان ديك الجن**، جمع وتحقيق ودراسة مظهر حجي، ط1، 2004م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص207.
24. المتنبي، أحمد بن الحسين(ت354هـ)، **ديوان المتنبي**، ط1، 1983م، دار بيروت، بيروت، ص7.
25. الحريري، مقامات الحريري، ص76 .
26. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(ت231هـ)، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق محمد عزام، ط5، د.ت، دار المعارف، مصر، ج1، ص140.
27. الحريري، مقامات الحريري، ص79 .
28. المصدر نفسه، ص349 .
29. المُتلمس، جرير بن عبدالمسيح الضبي(ت43ق.هـ)، **ديوان المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط1، 1970م، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، ص34.
30. الحريري، مقامات الحريري، ص79 .

31. ابن هرمة، إبراهيم بن علي القرشي(ت176هـ)، **شعر ابن هرمة القرشي**، تحقيق حسين عطوان، محمد نفاع، ط1، 1969م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص211.
32. الحريري، مقامات الحريري، ص87 .
33. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج4، ص66.
34. الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل(ت430هـ)، **خاص الخاص**، شرح وتعليق مأمون الجنان، ط1، 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص189.
35. ديك الجن، ديوان ديك الجن، ص221.
36. الحريري، مقامات الحريري، ص90 .
37. التهامي، علي بن محمد(ت416هـ)، **مخطوط ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي**، محفوظ في مركز مخطوطات مكتبة جامعة الرياض، برقم1692، تاريخ النسخ القرن الرابع الهجري، عدد الأوراق105مزدوج ، 86 قطعة(أ–ب)، ص159–160 ، بترقيم مركز المخطوطات، بشكل يدوي.
38. الحريري، مقامات الحريري، ص 92.
39. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت429هـ)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق مفيد محمد قمحية، ط1، 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص306.
40. ابن زهير، كعب(ت26هـ)، **ديوان كعب بن زهير، صنعة السكري**، شرح ودراسة مفيد قمحية، ط1، 1989م، دار الشواف، الرياض، ص190.
41. الحريري، مقامات الحريري، ص111 .
42. أبو نواس، الحسن بن هاني(ت199هـ)، **ديوان أبي نواس**، ط1، د.ت، دار صادر، بيروت، ص554 .
43. الحريري، مقامات الحريري، ص113 .
44. الحصري، إبراهيم بن علي(ت453هـ)، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط4، د.ت، دار الجيل، بيروت، ج2، ص457.
45. الحريري، مقامات الحريري، ص113 .
46. الأخطل، غياث بن غوث التغلبي(ت90هـ)، **شعر الأخطل، صنعة السكري**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط4، 1996م، دار الفكر، دمشق، ص419.
47. الحريري، مقامات الحريري، ص120 .
48. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري(ت276هـ)، **الشعر والشعراء**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2، 1958م، دار المعارف، مصر، ج2، ص575.
49. الحريري، مقامات الحريري، ص126 .
50. ياقوت، ياقوت بن عبدالله الرومي(ت626هـ)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، ط1، 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، ص863.
51. الحريري، مقامات الحريري، ص437 .

52. ابن عبدربه، العقد الفريد، ج2، ص120.
53. الماضي، شكري، **في نظرية الأدب**، ط1، 2005م، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ص176.
54. العسكري، الصناعتين، ج1، ص198.
55. أوهان، فاروق، **آفاق تطويع التراث العربي للمسرح**، ط1، 1999م، وزارة الإعلام والثقافة، الإمارات العربية المتحدة، ص85.

المصادر والمراجع

1. الأخطل، غياث بن غوث التغلبي(ت90هـ)، **شعر الأخطل، صنعة السكري**، تحقيق فخر الدين قباوة، ط4، 1996م، دار الفكر، دمشق.
2. أوهان، فاروق، **آفاق تطويع التراث العربي للمسرح**، ط1، 1999م، وزارة الإعلام والثقافة، الإمارات العربية المتحدة.
3. التبريزي، الخطيب(ت512هـ)، **شرح ديوان عنترة بن شداد**، تقديم وشرح وتعليق مجيد طراد، ط1، 1992م، دار الكتاب العربي، بيروت.
4. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت 874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ط1، د.ت، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
5. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(ت231هـ)، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي** ، تحقيق محمد عزام، ط5، د.ت، دار المعارف، مصر.
6. التهامي، علي بن محمد(ت416هـ)، **مخطوط ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي**، محفوظ في مركز مخطوطات مكتبة جامعة الرياض، برقم1692، تاريخ النسخ القرن الرابع الهجري، عدد الأوراق105مزدوج.
7. الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل(ت430هـ)، **خاص الخاص**، شرح وتعليق مأمون الجنان، ط1، 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت429هـ)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق مفيد محمد قمحية، ط1، 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. جاير، ردولف، **الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى و الأعشين الآخرين**، ط1، 1929م، مطبعة آدلف هلزهوسن، بيانة.
10. الحريري، القاسم بن علي بن عثمان(ت516هـ)، **مقامات الحريري**، ط1، 1980م، دار صادر، بيروت.
11. الحصري، إبراهيم بن علي(ت453هـ)، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط4، د.ت، دار الجيل، بيروت.
12. دار الكتب المصرية، **ديوان الهذليين**، ط2، 1995م، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

13. ديك الجن، عبدالسلام بن رغبان(ت236هـ)، **ديوان ديك الجن**، جمع وتحقيق ودراسة مظهر حجي، ط1، 2004م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق.
14. ابن ذريل، عدنان، **النَصُّ والأسْلُوبيَّة بين النّظريّة والتّطبيق**، ط1، 2000م، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق.
15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز، (ت748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط1، د.ت، مؤسسة الرسالة، بيروت.
16. الزّعبي، أحمد، **التّناص:نظريّا وتطبيقيّا**، ط1، 1995م، مكتبة الكتّاني، إربد.
17. ابن زهير، كعب(ت26هـ)، **ديوان كعب بن زهير**، صنعة السكري، شرح ودراسة مفيد قمحية، ط1، 1989م، دار الشواف، الرياض.
18. الشملان، نورة، **أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره**، ط1، 1980م، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض.
19. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت 764هـ)، **الوافي بالوفيّات**، تحقيق أحمد الأرناؤط، تركي مصطفى، ط1، 2000م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
20. ضيف، شوقي، **عصر الدول والإمارات:الجزيرة، العراق، إيران**، ط1، 1980م، دار المعارف، القاهرة.
21. ابن عبدربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت328هـ)، **العقد الفريد**، ط1، 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت.
22. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد(ت395هـ)، **الصناعتين**، تحقيق أحمد عبدالسلام، ومحمد سعيد زغلول، ط1، 1988م، دار الكتب العلمية، بيروت.
23. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري(ت276هـ)، **الشعر والشعراء**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2، 1958م، دار المعارف، مصر.
24. الماضي، شكري، **في نظرية الأدب**، ط1، 2005م، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت.
25. المبرد، محمد بن يزيد(ت285هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق حنا الفاخوري، ط1، 1997م، دارالجيل، بيروت.
26. المُتلمس، جرير بن عبدالمسيح الضبي(ت43ق.هـ)، **ديوان المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط1، 1970م، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية.
27. المتنبي، أحمد بن الحسين(ت354هـ)، **ديوان المتنبي**، ط1، 1983م، دار بيروت، بيروت.
28. الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت518هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، 1955م، مطبعة السنة المحمدية.
29. أبو نواس، الحسن بن هاني(ت199هـ)، **ديوان أبي نواس**، ط1، د.ت، دار صادر، بيروت.
30. ابن هرمة، إبراهيم بن علي القرشي(ت176هـ)، **شعر ابن هرمة القرشي**، تحقيق حسين عطوان ومحمد نفاع، ط1، 1969م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

31. ياقوت، ياقوت بن عبدالله الرومي(ت626هـ)، **معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، ط1، 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.